معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «15»

التاريخ: الأربعاء 26/ المحرم/ 1441هـ

25/ سبتمبر/ 2019م

الدرس الخامس عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة – بارك الله فيكم – **المجلس الخامس عشر** من مجالس **شرح المُتَمِّمَة الآجرومية** للشيخ الحَطَّاب رحمه الله تعالى.

واليوم -إن شاء الله تعالى- نتكلم عن القسم الثاني من المرفوعات وهو «**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله**»، وهو المعروف بـ«**نائب الفاعل**»، وبعضهم يقول: «**المبني للمجهول**»،

وإن كان البعض يستنكر هذه الأخيرة؛ حيث يقولون أن هناك في بعض الجمل يكون نائب الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز أن يقال «مبني للمجهول»، فليس بمجهولٍ معاذ الله، وهناك تسمية رابعة وهو «**الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله**».

هذه التسميات الأربع التي ذكرتُها مدارها واحد وهو أن هناك فعلاً، ومعروفٌ أن لكل فعلٍ فاعل، فإذا حُذف الفاعل يجب أن يؤتى بالبديل، هذا هو درسنا.

قال المؤلف رحمه الله: «**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله**»، هكذا هو لفظه، وابن مالك اختصر فقال: «**نائبُ الفاعل**»، وهذا أخصر كما سيذكر المؤلف، قال: «**وهو الاسم المرفوع الذي لم يُذكر معه فاعلُه وأُقيم هو مقامه فصار مرفوعاً**».

الاسم المرفوع: قد يكون هذا الاسم صريحاً، اسماً مرفوعاً بالضَمَّة أو بالواو أو بالألف إذا كان مُثَنَّى، وقد يكون مُؤَوَّلاً بالصريح كما سنذكر أنه ليس هناك نائب فاعل ينوب عن الفاعل، لكن ليس شرطاً أن يكون مفعولاً به كما هو معلوم عند الجميع أو عند الكثيرين.

سنجد في هذا الدرس فوائد جديدة وهو أن هناك أشياء أخرى تنوب عن الفاعل؛ إذ المعروف أن المفعول به هو الذي ينوب عن الفاعل، ومن هنا قال: «**المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله**»، لكن قد لا يكون مفعولاً.. يكون شيئاً آخر.

فقوله: «**هو الاسم المرفوع**» قد يكون اسماً ظاهراً، مفعولاً به أو شيئاً آخر، وقد يكون مؤولاً كما سنذكر، يعني قد يكون جملة يأتي في محل رفع نائب فاعل، أو قد يكون ظرف، وقد يكون الجار والمجرور.

قال: «**وهو الاسم المرفوع**»، إذاً هذا الاسم مرفوع، وبالمناسبة قبل أن يكون مرفوعاً لم يكن مرفوعاً، كان منصوباً ولربما يكون شيئاً آخر فَتَحَوَّل إلى مرفوع أو في محل رفع.

«**الذي لم يُذكر معه فاعله**»، هذه العِلَّة: فعلٌ لم يُذكر معه فاعله أو اسمٌ لم يُذكر معه فاعله.

والفاعل لابد أن يكون في الجملة الفعلية، أساس.. الفاعل أساس، المفعول به فَضْلَة، يقول أهل النحو: الفاعل عُمْدَةً والمفعول به فَضْلَة، قد يُستغنى عنه.. قد يكون الفعل لازماً لا يحتاج إلى مفعولٍ به، وقد يكون مُتَعَدِّيَاً يحتاج إلى مفعولٍ به أول ومفعولٍ به ثانٍ بل وثالث، أما الفاعل فلابد أن يكون دائماً موجوداً.

لذلك قال: «**وأُقيم هو مقامه**»، حتى يستقيم الكلام،

«**فصار مرفوعاً**»؛ إذ لم يكن مرفوعاً،

«**بعد أن كان منصوباً**»، إذا كان اسماً صريحاً، أما إذا كان ظرفاً مثلاً فلم يكن منصوباً من قبل،

قال: «**وعُمْدَةً بعد أن كان فَضْلَة**».

نعيد الكلام: «**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله وهو الاسم المرفوع الذي لم يُذكر معه فاعله وأُقيم هو مقامه**»، أُقيم مقام الفاعل،

«**فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً وعُمْدَةً بعد أن كان فَضْلَة**»،

أي صار هذا الاسم عُمْدَةً بعد أن كان فَضْلَة.

«**فلا يجوز حذفه**»، أبداً،

«**ولا تقديمه على الفعل**»، لا يُقدَّم نائب الفاعل على الفعل، وإن كنتُ في يومٍ من الأيام قد أعرب أستاذٌ لنا – وكنت في تلك الفترة في مقاعد الدراسة – ولازلت أذكر الجملة التي أعربها وأعرف إعرابها وبقيت في ذاكرتي، أَعْرَبَ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير:8]، أَعْرَبَ

«إذا» ظرف لما يُستقبل من الزمان،

«الْمَوْءُودَةُ» نائب فاعل مقدم، مع أن كثيرين يعربوها مبتدأ،

و«سُئِلَتْ» خبر جملة فعلية.

إنما أستاذنا وكان – حقيقةً – ضليعاً في اللغة العربية عندما سألنا: من يعرب هذه الآية؟ فقد أعربتُها أو أعربها غيري أنها مبتدأ على الظاهر، لكنه رفض بشدة وقال: بل هي نائب فاعل مُقَدَّمٌ، وبقيت في ذهني، إلا أنني بعد فترةٍ طويلة جداً سمعت أن هناك من أَعْرَبَهَا مبتدأ على الأصل.

لذلك قال المؤلف هنا: «**فلا يجوز حذْفُهُ ولا تقديمه على الفعل ويجب تأنيث الفعل إن كان مؤنثا نحو: ضُرِبَتْ هندُ**»،

«**هندُ**» كانت في أصلها مفعولاً به، عندما صارت فاعلاً صارت مرفوعة، ليس هذا الذي أريد أن أقوله، لربما يكون الفعل مذكراً، «ضَرَبَ زيدٌ هنداً».. «ضَرَبَ»، لكن عندما حُذف الفاعل «زيدٌ».. حذفنا «زيداً»، وحلَّت «هندُ» مكانه فصارت نائب الفاعل تلاحظون أن «ضَرَبَ» في البداية كانت مذكر.. «ضَرَبَ هو»، عندما حذفنا الفاعل وحلت «هندُ» مكان الفاعل فيجب علينا أن نُحَوِّل الفعل إلى مؤنث: «ضُرِبَتْ هِنْدُ»؛ حتى يتناسب الكلام.

قال: «**ونحو: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾** [الزلزلة: 1]».

قال: «**ويجب ألا يلحق الفعل علامة تثنية أو جمع إن كان مثنىً أو مجموعا نحو: ضُرِبَ الزيدان وضُرِبَ الزيدون**»،

يعني إذا كان نائب الفاعل مثنىً أو كان جمعاً فهذا الذي يؤثر على الفعل سيبقى كما هو، الزيدان اثنان، «ضُرب» قد يراد به واحد.. يراد به اثنان.. يراد به جمع، وهكذا.

قال المؤلف رحمه الله: «**ويُسَمَّى**»، أي هذا النائب الفاعل أو هذا المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله،

«**ويُسَمَّى أيضا النائب عن الفاعل وهذه العبارة لابن مالك وهي أحسن وأخصر**»،

لعله اعتمدها، والتبويب الذي ذكره من باب التبيين والإيضاح، عندما قال: «**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله**» يريد أن يشرح لك أن هذا مفعول جيء به لأنه لم يُسَمَّ فاعله لكنه يميل إلى قول ابن مالك حيث قال: «**أحسن وأخصر**».

قال: «**ويُسَمَّى فعله الفعل المبني للمفعول**»،

هذا تسمية، الفعل هذا قد تُسَمِّيه «الفعل المبني للمفعول»، وقد يسمى «الفعل المبني للمجهول»، وقلنا أن هناك من ينكر هذه التسمية، ويسمى أيضاً قال: «**والفعل الذي لم يسم فاعله**»، هذا كله واضح.

قال: «**فإن كان الفعل ماضياً**»،

الآن سيتكلم عن صرف الفعل أو تصريف الفعل من حيث الكتابة، تعلمون – بارك الله فيكم – أن الفعل قد يتغير وزنه.. قد يكون وزن «فَعَلَ» فيتحول إلى «**فُعِلَ**» بناء على عوامل وأسباب، هذا الذي سيتكلم عنه، ماذا سيحل بتفعيلة الفعل أو بوزن الفعل إذا تحول الفعل من فعلٍ إلى فعلٍ لم يُسَمَّ فاعله.. فعل مبنيّ للمفعول؟ هل سيتغير الوزن؟ أي وزن؟

«**ضَرَبَ**» وزنه: «**فَعَلَ**»، فاء الكلمة أي: أول حرفٍ من الكلمة الأصلية، وعين الكلمة: وسط الكلمة، ولام الكلمة: آخر الكلمة،

خذ مثالاً: «**ضَرَبَ**»، اجعل الفاء مكان الضاد، واجعل العين مكان الراء، واجعل اللام مكان الباء، هذه أين فاء الكلمة؟ تقول: الضاد، أين عين الكلمة؟ تقول الراء، أين لام الكلمة؟ تقول الباء.

لو قلتُ لك: «**المضروب**» أين فاء الكلمة؟ وأين عين الكلمة؟ وأين لام الكلمة؟ تقول: فاء الكلمة الضاد، وعين الكلمة الراء، ولام الكلمة الباء، لا يتغير هذا حتى وإن تغير التصريف، الفاء هي أول الكلمة، هذا عند تجريدها وإعادتها إلى ماضيها، فتقول: هذه فاء الكلمة وهذه عين الكلمة وهذه لام الكلمة، أي من «**فَعَلَ**»، وقس على ذلك جميع الكلمات.

الآن ماذا سيحدث في الفعل إذا تَحَوَّل من فعلٍ طبيعيٍّ إلى فعلٍ لم يُسَمَّ فاعله؟

قال: «**فإن كان الفعل ماضياً**»، ماضياً.. ماذا سيحدث؟

قال: «**ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِره**».

مثلاً «**ضَرَبَ**»: «**ضَرَبَ زيدٌ عمراً**» من الذي ضُرِبَ؟ «**عَمْرو**»، إذا حذفت الفاعل «**زيد**»؟ «**ضُرِبَ عمروٌ**»، لاحظ: «**ضَرَبَ**» فعل ماضٍ،

أولاً: «**ضَرَبَ زيدٌ عمراً**» نُعْربها ثم نُعْرب الجملة بعد التحول،

«**ضَرَبَ**» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب، جيد،

«**زيدٌ**» فاعل.. هو الذي قام بالفعل مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة، لماذا علامة رفعه الضَمَّة؟ لأنه اسمٌ مفرد، لاحظ كيف نرتب الأفكار بناءً على ما أخذنا من الدروس،

«**عَمْراً**» هو المضروب.. المسكين، ما إعرابه؟ لربما لا يكون مسكيناً.. ربما يستحق الضرب، ما إعرابه؟ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، جيد؟ جيد.

نحذف الفاعل، احذف الفاعل، إذا أردت أن تحذف الفاعل لابد أن تقيم المفعول به مقامه حتى يستقيم الكلام، طيب، وتجعله مرفوعاً، تصبح «عمروٌ».. «ضَرَبَ عمروٌ»؟ خطأ؛ «عمروٌ» لم يَضْرِب؛ هو المضروب، «ضُرِبَ عمروٌ»، هذا الذي يريده المؤلف، طبعاً

«ضُرِبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.. مبني على الفتح، و«عمروٌ» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة، هكذا تُعْرَب.

لكن عندما حذفنا الفاعل وكان الفعل «ضَرَبَ» وهو ماضٍ سنحوله فسيتغير وزنه،

قال: «**فإن كان الفعل ماضياً ضُمَّ أَوَّلُهَ**»، فاء الكلمة. «ضَ».. «ضُ»،

«**وكُسِر ما قبل آخره**»، الراء هي ما قبل الآخر.. يُكسر، «رِ».. «ضُرِبَ».

قال: «**وإن كان مضارعاً**»، يعني «يَضْرِبُ»،

«**ضُمَّ أَوَّلُهُ**»، «يُ»،

«**وفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ**»، «يُضْرَ..» الراء ما قبل الآخر.. تصريف الكلمة، «يُضْرَبُ»،

قال: «**نحو: ضُرِبَ زَيْدٌ، ويُضْرَبُ زَيْدٌ**»، واضح؟ أظن ذلك.

قال: «**فإن كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة ضُمَّ أَوَّلُهُ وثَانِيهِ**»، مثل كلمة «تَعَلَّمَ»، «تَعَلَّمَ» مأخوذة من فعل «عَلِمَ»، جاءت التاء تاءٌ زائدة، «تَعَلَّمَ»، هذه إذا بنيناها لفعلٍ لم يُسَمَّ فاعله يُضم الأول والثاني، تقول: «تُعُلِّمَ»،

قال: «**نحو: تُعُلِّمَ وتُضُورِبَ**»، واضح؟ تمام.

قال: «**وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضُمَّ أَوَّلُهُ وثَالِثُه نحو: انْطَلَقَ**»،

إذا أردت أن تبنيها للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله تصبح: «**اُنْطُلِقَ**»، ضُمَّ أوَّلُه، «**اُنْطُلِقَ**»، لاحظ: الهمزة تُضمُّ والحرف الثالث الطاء «**اُنْطُلِقَ**»، «**واُستُخرِجَ**».

قال: «**وإن كان الماضي معتل العين**»، «**العين**»؟

نرجع إلى التفعيلة، ما هي العين؟ العين هو الحرف الوسط في الكلمة، فاء الكلمة أول الكلمة.. الحرف الأول في الكلمة، عين الكلمة الحرف الوسط في الكلمة، ولام الكلمة الحرف الآخر في الكلمة.

«وإن كان الماضي معتل العين»،

مثل ماذا معتل العين؟ يعني معتل الحرف الوسط، يعني أحد أحرف العلة الثلاث ألف أو واو أو ياء، مثل: «قال» و«قام»، أليس كذلك؟ العين معتلة، لماذا؟ عين الكلمة معتلة.. ألف في الوسط.

طيب ماذا سيحدث إذا كان مبني للمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله؟

قال: «وإن كان الماضي معتل العين فلك كَسْرُ فَاءِهَ»،

كَسْرُ فَاءِهِ يعني كسر أول الكلمة، طيب إذا كسرنا أول الكلمة هنا يجب علينا أن نكسر عين الكلمة، ليس كسراً بل تصبح ياءً.. تحول عين الكلمة إلى ياء، مثل «قال» حوّلها إلى فعل لم يُسَمَّ فاعله، «قال» نريد أن نجعل الفاء مكسورة «قِ»، هنا ستأتي الألف ستتحول إلى ياء: «قِيلَ»، «بِيعَ».

وهذا ما قاله المؤلف، قال: «وإن كان الماضي»، أي الفعل الماضي،

«معتل العين»، مثل «قَالَ» و«قَامَ»،

«فلك كَسْرُ فَاءِهِ»، «لَكَ» لأن هناك خياراً آخر سنذكره،

قال: «فَلَكَ كَسْرُ فَاءِهِ»، تذكر ما هي الفاء؟ فاء أي يريد فاء الكلمة وعين الكلمة ولام الكلمة، أي أول حرفٍ في الكلمة وحرف الوسط في الكلمة والحرف الأخير في الكلمة.

قال: «فلك كَسْرُ فَاءِهِ فتصير عينه ياءً نحو: قِيل وبِيع»، هذه قراءة،

قال: «ولك إشمام الكسرة بالضَمَّة»،

تعرفون «الإشمام» و«الرَوْم»، هذا في مباحث التجويد وهو خلط حركة بحركة، والمقصود بـ«الحركة»: حركة الضَمَّة مع إشمامها بكسرة.

قال: «وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضَمَّة»؛

«قِيلَ» كيف سَتُقْرَأ؟ تقول: «قيل» ولكن تضم شفتك عند إطلاق حرف القاف، ضُمْ الشفة.. ضُمَّها وقلْ: «قِيلَ».. ضُمَّها تماماً كأنك تريد أن تقول «واو» ثم قل «قِيل»، هكذا الإشمام وهذا يسمى بـ«الروم» تقريباً، وهذا من مباحث التجويد.

فـ«**الإشمام**» هو قال: «**وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضَمَّة**»،

الأصل كسرة: «قِيـ..»، كيف أخلطها بصوت الضَمَّة؟ عندما أضمُّ شَفَتَيَّ، «قِيل»، أليس كذلك؟ تمام، هذا الخيار الثاني، إما أن تكسر «قِيل» وإما الإشمام.

والخيار الثالث قال: «**ولك ضم الفاء**»، ضم الفاء من غير إشمام، ضمها تماماً.. ليست كسرة

«**فتصير عينه واواً**»، لاحظ العين.. عين الكلمة تتحول بناء على فاء الكلمة،

«**فتصير عينه واواً ساكنة نحو: قُولَ وبُوعَ**»،

تقول: «قَالَ» «قُولَ».. «بُوعَ».. «بُوعَ» من «بَاعَ».. «يَبِيعُ».. «بُوعَ».. «بُوعَ الشيءُ»، «قُولَ الكلامُ»، أليس كذلك؟ «قُولَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.. مبني على الفتح، و«الكلام» نائب فاعل مُقَدَّم.

قال: «**والنائب عن الفاعل على قسمين: ظاهر ومُضْمَر، فالظاهر نحو: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ [الأعراف: 204]**»،

«**وإذا**» ظرف لما يُستقبل من الزمان،

«**قُرِئَ**» فعل ماضٍ مبنيٌ على الفتح.. فعل ماضٍ مبنيٌ للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.. مبنيٌ على الفتح،

«**الْقُرْآنُ**» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة وهو ظاهر، «**الْقُرْآنُ**».

قال: «و﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج:73]»، «**مَثَلٌ**» كذلك ظاهر،

«﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة: 210]»، «الأَمْرُ» كذلك،

«و﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: 10]»،

«الْخَرَّاصُونَ» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكرٍ سالم،

«و﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الرحمن: 41]» كذلك.

قال: «والمضمر»، القسم الثاني،

«نحو: ضُرِبْتُ»، «ضُرِبْتُ» فعل ماضٍ مبني للمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله، أنا أُغير في التسميات قَدَرَاً لكن سَمِّهَا ما شئت بناء على ما ذكرنا.

نعيد، «ضُرِبْتُ» فعل ماضٍ مبني لغير المعلوم أو مبني للمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله.. مبنيٌّ على السكون لاتصاله بالضمير، والضمير ضمير رفعٍ متحرك مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، «وضُرِبْنَا وضُرِبْتِ إلى أخر ما تقدم».

قال: «لكن يُبنى الفعل للمفعول وينوب عن الفاعل واحدٌ من أربعة»، يريد بـ«يُبنى الفعل للمفعول»

أي: يُضَمُّ أوله إذا كان ماضياً أو مضارعاً ويُكْسَرُ ما قبله آخره في الماضي ويُفتح في المضارع على ما ذكرنا قبل قليل.

طيب مسألة أخرى يذكرها مهمة قال – وهذه مهمة جداً وهذه جديدة على الكثيرين –

قال: «وينوب عن الفاعل واحدٌ من أربعة»،

المعروف عندنا أن الذي ينوب عن الفاعل ما هو؟ المفعول به، لا، هنا ستعرف أن هناك أربعة ذكرها المؤلف، بل هي خمسة، لم يذكر الخامسة.

قال: «الأول: المفعول به كما تَقَدَّم»،

وهذا معروف؛ «ضُرِبَ زَيْدٌ»، «زَيْدٌ» أصلاً مفعول به صارت نائب فاعل.

«**الثاني: الظرف نحو: جُلِسَ أَمَامُك، وصِيمَ رمضان**»، لاحظ: «صِيمَ»، «رمضانُ»،

«**صام الرجلُ رمضان**»، «**رمضان**» هذه ظرف.. ظرف ماذا؟ ظرف زمان، و«أمامُك» هذه ظرف مكان، وهي قد كانت منصوبة.. حُذف الفاعل فجئ بها حلَّت مكان الفاعل، هذا الجديد، الظرف يأتي نائب فاعل؟ نعم.

كيف يُعرب؟ تقول: «جُلس» فعل ماضٍ، أليس كذلك؟ مبني للمجهول، «أمامُك» ظرف مبنيٌّ على الضم وهو مضاف والكاف مضاف إليه، وهذا الظرف في محل ماذا؟ في محل رفع نائب فاعل، طبعاً هذا ظرف مكان، «صِيمَ رمضانُ»، «صِيمَ» فعل مبني على الفتح، «رمضانُ» ظرف زمان مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، هذه الثانية التي تنوب عن الفاعل.

«**الثالث: الجار والمجرور**»،

سبحان الله! الجار والمجرور ينوب؟! نعم،

قال: «**نحو: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾** [الأعراف: 149]»،

لاحظ: «سُقِطَ» فعل مبني للمجهول.. لغير المعلوم، مبني على الفتح، أين الفاعل؟ محذوف،

«فِي أَيْدِيهِم» جار ومجرور جاء في محل رفع نائب فاعل، تقول: «في» حرف جر، «أَيْدِيهِم» اسم مجرور وهو مضاف والهاء مضاف إليه والميم للجمع، كما هو معروف، وهذه الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

مع أن البعض يقول: ليس حرف الجر هو الذي يأتي نائب الفاعل بل الاسم المجرور فقط، إنما حرف الجر جاء للواسطة فقط بين الكلام، طيب هذا الثالث.

«**الرابع: المصدر**»، أي المفعول المطلق،

تذكرون في الآجرومية المفعول المطلق: «ضَرَب الرجل **ضَرْبَةً** واحدة»، «أَكَلَ الولدُ **أَكْلَةً** شَهِيَّةً»، هذه «**أَكْلَةً**» و«**ضَرْبَة**» مفعول مطلق وهي مصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، إذا حُذف الفاعل يمكن أن تأتي مكان الفاعل.

على فكرة ومن باب الفائدة: الظرف والجار والمجرور وكذلك المصدر ليس دائماً يحق له أن يحل محل الفاعل، هناك شروط ذكرها العلماء لكن لا أريد أن أخوض فيها حتى لا نتعقد، لكن خذ هذه عندك: أنه ليس فقط المفعول به هو الذي ينوب عن الفاعل، بل عندنا الظرف ينوب عن الفاعل والجار والمجرور ينوب عن الفاعل وكذلك المصدر.

قال: «**الرابع: المصدر نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾** [الحاقة:13]»،

«**نَفْخَةٌ**» مصدر وأصلها منصوبة، حُذف الفاعل فتَحَوَّلَتْ إلى نائب فاعل مرفوع.

وهناك شيءٌ خامس لم يذكره المؤلف وهو ماذا؟ وهو «**الجملة**»، قد تنوب الجملة عن الفاعل مثل: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل:30]،

«قِيلَ» فعل مبني للمجهول على الفتح، أين الفاعل؟ محذوف.. من الذي قال؟ محذوف هنا،

«لِلَّذِينَ اتَّقَوْا» طبعاً متعلقة بـ«قِيلَ»،

«مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ»، هذه جملة كاملة هذه كلها في محل رفع نائب فاعل، إذاً هذه الخامسة.

إذاً عندنا خمسة أشياء تنوب عن الفاعل: المفعول به.. الظرف.. الجار والمجرور.. المصدر.. والجملة.

قال المؤلف رحمه الله: «**ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده غالباً**»،

يعني إذا كان في الجملة مفعولٌ به ومصدر وظرف.. إلى آخره، فلا يجوز أن أجعل نائب الفاعل ظرف أو جار ومجرور أو مصدر إذا وُجِدَ المفعول به؛ فهو الأحق وهو المقدَّم، لماذا قال: «غالباً»؟ لأن بعض النحويين أجاز ذلك.. أجاز أن ينوب غيره.

قال: «وإذا كان الفعل مُتَعَدِّيَاً لاثنين»،

«مُتَعَدِّيَاً لاثنين» يعني الفعل مُتَعَدٍّ بمفعول به أول ومفعول به ثانٍ، فهنا يؤخذ المفعول به الأول فيتحول إلى نائب الفاعل، وذلك المفعول به الثاني يقول مفعول به ثاني.

قال: «وإذا كان الفعل مُتَعَدِّيَاً لاثنين»،

تعرفون ماذا يعني : «مُتَعَدِّيَاً» و«لَازِمَاً»؟

يعني أن الفعل قد لا يحتاج إلى مفعول به ويكتفي بفاعله، تقول: «جَاءَ الولدُ»، «الولدُ» فاعل، «جَاءَ» فعل، أين المفعول به؟ لا نحتاج، هذا يقال «جَاءَ» فعلٌ لازم.

هناك أفعال مُتَعَدِّيَة: «ضَرَبَ الولدُ»، هذا الفعل يحتاج إلى مفعول به، «ضَرَبَ الولدُ صَاحِبَهُ».. «ضَرَبَ الولدُ عَدُوَّهُ»، وهكذا، وقد يتعدى إلى مفعولين: «رأيتُ السماء صافيةً».

طيب إذا حُذف الفاعل وكانت الجملة متكونة من مفعولين، أي أن الفعل يتعدى إلى مفعولين فإن المفعول به الأول هو الذي يَتَحَوَّلُ إلى نائب فاعل، قال: «وإذا كان الفعل مُتَعَدِّيَاً لاثنين جُعِلَ أحدهما»،

هنا يقول: «أحدهما» يعني أنه يجيز أن يَتَقَدَّم المفعول به الأول ويجوز أن يَتَقَدَّم المفعول به الثاني، هذا قوله.

قال: «جُعِلَ أحدهما نائباً عن الفاعل»،

سواءً جعلت الأول نائب عن الفاعل أو الثاني، فإذا جعلت الثاني مثلاً هو النائب عن الفاعل فلابد أن تعرب الأول مفعول به منصوب، يعني تنصب الأول.

قال: «**جُعِلَ أحدهما نائباً عن الفاعل**»، أي مرفوع،

قال: «**ويُنْصَبُ الثاني منهما نحو: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَماً**»،

وأصلها: «**أَعْطَى عمروٌ زيداً درهماً**»،

«**أَعْطَى**» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح منع من ظهوره التعذر،

«**عمروٌ**» فاعل مرفوع وعلامة ورفعه الضَمَّة،

«**زيداً**» مفعول به أول منصوب بالفتحة،

«**دِرْهَماً**» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتح، حذفنا الفاعل وهو «**عمروٌ**» فجئ بـ«**زَيْد**» مكانه: «**أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَماً**»،

و«**دِرْهَماً**» تبقى على إعرابها: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

طيب أظن أن هذا الدرس واضح وسهل،

ونتوقف عند هذا القدر، والله تعالى أعلم،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.